ابن أبي حاتم الرازي ومنهجه في النقد

طالب الماجستير عبد الرحمن گمشادزهی

abdolrahman73@gmail.com

الدكتور مهرنازگلی (الكاتب المسؤول)

استاذ مشرف فی جامعة سيستان و بلوچستان - قسم علوم القرآن والحديث

goli_m@theo.usb.ac.ir

الأستاذ المساعد الدكتور عليرضا حيدری نسب

heydarynasab43@theo.usb.ac.ir

استاذ مشرف فی جامعة سيستان و بلوچستان - قسم علوم القرآن والحديث

Ibn Abi Hatim al-Razi and his method of criticism

Abd al-Rahamn Gamshadzahi (M.A student)
Dr. Mehrnaz Goli
Associate Professor at University of Sistan and Baluchestan , Department of Quran and Hadith Sciences , (author responsibl)
Alireza heydarynasab
Associate Professor at University of Sistan and Baluchestan Department of Quran and Hadith Sciences

الملخص:

إن ابن أبي حاتم الرازي من أحد أبرز علماء الجرح والتعديل، وصاحب أول كتاب جامع في علم النقد ألا وهو "الجرح والتعديل" وقد ألّف كتابه الجامع تحت إشراف والده أبي حاتم الرازي وخاله أبي زرعة الرازي. وقد حرص ابن ابى حاتم بارشاد هذين الامامين، على استيعاب نصوص ائمة الفن في الحكم على الرواة بتعديل أو جرح، وقد حالفه التوفيق أن يجمع أكبر عدد ممكن من ألفاظ الجرح والتعديل حول الأئمة الرواة، ليكون كتابه بذلك أول وأجمع كتاب في هذا العلم ويصبح عمدة المتأخرين ومصدرهم الأولي. وهذا المقال الوجيز بصدد إلقاء الضوء على منهج ابن أبي حاتم في النقد في كتابه "الجرح والتعديل" واستعراض مدى تخصصه في هذا الفن، وإلى أي مدى كان صائبا في نقده بالمنهج النقدي التحليلي بالاستناد إلى كتابه "الجرح والتعديل". وبعد التتبع والاستقراء يتضح أن ابن أبي حاتم ليس كحاطب ليل في نقل أقوال أئمة النقد حول الرواة الذين ترجم لهم في كتابه، بل يتحرى الصدق والدقة بقدر ما أمكن له، ولكن هذا لا يعني بأن الكتاب سليم من الأخطاء بل قد يجانبه الصواب في بعض الأحيان وقد يعنف على بعض الأئمة بلا حجة أو يهملهم ولا يترجم لهم وبخاصة أصحاب الرأي .

الكلمات المفتاحية : ابن أبي حاتم – النقد – ألفاظ الجرح والتعديل – علم الرجال .

Abstract:

Ibn Abi-Hatam ar-Razi is one of the most outstanding scholars of jarh and ta'deel. He is the author of the first comprehensive book in the science of criticism that is "al-Jarh wat-Ta'deel". He had authored his exhaustive book under supervision of his father, Abi-Hatam ar-Razi and his uncle Abi-Zar'ah ar-Razi. Ibn Abi-Hatam ar-Razi has adhered, by the directions of these two imams, to enclose all texts of the imams of the science about decisions made on the narrators whether by describing them righteousness and accurateness or by finding any deficiency. He was succeeded to collect the biggest possible number of the words of jarh and ta'deel about the narrators and imams, which made his book the first and the most comprehensive book in this science and a base for the successors and their first source.

This short essay aims to shed light on the method of Ibn Abi-Hatam in the criticism in the light of his book "al-Jarh wat-Ta'deel" showing the extent of his expertise in this science and to find how much he was correct in his criticism according to the method of analytic criticism referring to his book "al-Jarh wat-Ta'deel".

evidence or he ignores them without writing their biography, especially it happens with the people of opinion (Ashab-ur-Ray).

Keywords : Ibn Abi-Hatam , criticism , words of jarh and ta'deel , study of narrators

ـ المقدمة

إن علم النقد هو علم الرجال، وعلم الرجال ينقسم إلى علمين رئيسيين:١ـ علم تاريخ الرواة ٢ـ علم الجرح والتعديل (انظر علوم الحديث للعجاج) وعلم تاريخ الرواة يشمل أحوال الرواة بذكر تاريخ الولادة والوفاة، ومعرفة الأوطان، والأنساب، والألقاب، ورحلات الراوي وغيرها من الأمور التي يستبان بها حال الراوي. وهذا العلم مع شقيه (تاريخ الرواة والجرح والتعديل)نشآ مع نشأة الرواية في الإسلام إلاّ أن ما يعنينا ههنا هو أحوال الرواة من حيث الجرح والتعديل.

ولقد نشأ علم النقد مع نشأة الرواية في الإسلام إذ كان لا بد لمعرفة الأخبار الصحيحة من معرفة رواتها معرفة تمكن أهل العلم من الحكم بصدقهم أو كذبهم حتى يتمكنوا من تمييز المقبول من المردود، لذلك سألوا عن الرواة وتتبعوهم في مختلف أحوال حياتهم العلمية وبحثوا جميع أحوالهم[١].

أهمية علم الرجال:

إن علم الرجال يحتل مكانة سامية عند المسلمين عامة وعند المحدثين خاصة، فقد ورّث المسلمون هذا الفن كابراً عن كابر، وتحفّظوه في صدورهم، وأودعوه في بطون الكتب حتى قارب النضج ووصل إلى هذه الهيئة المتكاملة، كيف لا وعليه مدار صحة الحديث وضعفه، وقد نقل عن الأئمة أقوال كثيرة في أهمية هذا الفن نذكر طرفاً منها: قال علي ابن المديني: التفقه في الدين نصف العلم، ونصف العلم معرفة الرجال. قال الثوري: لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ[٢] وعن حفص بن غياث أنه قال: إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنّين..يريد احسبوا سنه وسن من كتب عنه[٣] وقال السخاوي: علم التاريخ (أي علم الرجال) فن من فنون الحديث النبوي، وزين تقرّ به العيون[٤]. يقول البروجردي: "علم الرجال من مهمات العلوم الدينية وضروريات المعارف النظرية وأتمها. ويقول: من المعلوم أن رواة الأحاديث وتمييز ذواتهم وصفاتهم من القدح والمدح متوقفة على الرجوع إلى علم الرجال"[٥] ويقول التفرشي: " لا شك أن علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلامية قدرا وأحسنها، وأعظم العلوم الدينية أجرا وأنفعها، والحكم بصحة الأحاديث وضعفها موقوف على العلم بأحوال الرجال"[٦] قال الجزائري: وقد أطبق العلماء على وجوب بيان أحوال الكذابين من الرواة وإقامة

النكير عليهم صيانة للدين قال بعض علماء الأصول : ومن الواجب الكلام في الجرح والتعديل لتمييز الصحيح من الآثار من السقيم وقد دلّت قواعد الشريعة على أن حفظها فرض كفاية فيما زاد على القدر المتعين ولا يتأتى حفظ الشريعة إلا بذلك[٧].

وابن أبي حاتم من أوائل هؤلاء الذين عنوا بعلم الرجال، وجمع أقوال الأئمة في الرواة جرحا وتعديلا، يقول عنه الخليلي : كان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال والحديث الصحيح من السقيم[٨].

ونحن في هذه العجالة نستعرض حياته، ثم نبين أصوله في النقد وعبقريته في هذا المجال، وأخيرا نذكر منهجه في النقد في كتابه "الجرح والتعديل".

ـ حياة ابن أبي حاتم

اسمه ونسبه: هو أبو محمد عبد الرحمن بن الحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داؤد بن مهران التميمي[٩] الحنظلي[١٠] الغطفاني[١١] الرازي[١٢]، من تميم بن حنظلة بن يربوع. ولد سنة أربعين ومأتين، وقيل إحدى وأربعين، والأول أصح[١٣].

نشأ في بيت علم وعرفان، واعتنى بطلب العلم في وقت مبكّر، وترعرع في حضن والده وخاله أبي زرعة منذ نعومة أظفاره، فقد وصفه الحافظ إسماعيل بن محمد الأصبهاني بالألفاظ التالية :تربى بالمذاكرات مع أبيه وأبي زرعة، كانا يزقانه كما يزق الفرخ الصغير ويعنيان به[١٤].

بدأ أولاً بحفظ القرآن الكريم على الفضل بن شاذان، وأتقن عليه القراآت، ثم اشتغل بكتابة الحديث، حيث يقول :لم يدعني أبي أشتغل في الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي، ثم كتبت الحديث[١٥].

ثم رحل مع أبيه سنة خمس وخمسين ومائتين ولما يحتلم، فأدرك ثقات الشيوخ بالحجاز والعراق والثغور وعرف الصحيح من السقيم، يقول :ساعدتني الدولة في كل شئ حتى أخرجني أبي سنة خمس وخمسين ومائتين وما احتملت بعد، فلما بلغنا الليلة التي خرجنا فيها من المدينة نريد ذا الحليفة احتملت، فحكيت ذلك لأبي، فسُرّ بذلك وقال :الحمد لله حيث أدركت حجة الاسلام[١٦].

وكان ولوعاً بالعبادة منذ صغره، يقول علي بن عبد الرحمن :كان عبد الرحمن بن أبي حاتم مقبلاً على العبادة من صغره والسهر بالليل والذكر ولزوم الطهارة فكساه الله بها نوراً فكان يسرّ به من النظر إليه[١٧].

أسرته وأصالته: لم تذكر المصادر عن أسرة ابن أبي حاتم ولا عن أصالته كثير شئ ليمكن لنا إعطاء الصورة الكاملة لأصالته اللّهم إلاّ نقولاً مضطربة لايمكن الجزم من خلالها بترجيح الأقوال. ونحن نذكر أهم ما وصلنا إليه من المطالعة:

(1)إن أصل هذه الأسرة من أصبهان، قرية جزّ، حيث يقول أبوحاتم :نحن من أهل أصبهان من قرية جزّ، وكان أهلنا يقدمون علينا في حياة أبي ثم انقطعوا عنا[١٨].

(2) إن مسكنهم كان في الري .ويبدو من كلام أبي حاتم" :وكان أهلنا يقدمون علينا في حياة أبي ثم انقطعوا عنا."أن جده ارتحل إلى هذا البلد وقطنه، وبهذه النسبة اشتهر أبوحاتم وأسرته.

(3) إنهم عجمي النسب.ويبدو أنهم فارسي الأرومة، لأن هذه البلاد كان لغتها الدارجة فارسية .

(4) إنهم من موالي تميم بن حنظلة، حيث يقول عبد الرحمن :نحن من موالي تميم بن حنظلة الغطفاني من غطفان[١٩].

عقيدته ومذهبه :وبما أن ابن أبي حاتم تربى في حضن والده وخاله وارتوى من منهلهما، لذلك ارتآى ما رأياه وارتضى ما انتحلاه، ولم يعقّب عليهما بشيء، ولا نستطيع أن نجزم أنهم كانوا يتبعون مذهباً واحداً في المسائل العقدية والفقهية، إلا أنه من خلال تتبع أصول هذه الأئمة الثلاث يبدوا أنهم كانوا حنبلي المعتقد، شافعي الفروع في الأغلب الأعم .

هذا، وقد ذكره ابن أبي يعلى في" طبقات الحنابلة"[٢٠] وذكر عنه نقولاً في مسائل العقيدة التي توافق ومذهب الإمام أحمد .كما ذكره العليمي المقدسي في كتابه" المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد[٢١] "وذكر عنه نقولاً في العقيدة .كما فعل ذلك أيضاً ابن مفلح في كتابه" المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد .[٢٢] مما يقوم برهاناً ساطعاً على أن ابن أبي حاتم كان مقتفياً أثر الإمام أحمد في العقيدة.

وأما مذهبه فقد كان متبعاً للمذهب الشافعي لا مجتهداً كما يبدو من كتبه، وكما يتجلى ذلك من إشادته لمذهب الشافعي، ونقله النصوص الفقهية عنه حيث نقل جملة كبيرة من آراء الشافعي ومسائله في الفقه في كتابه" المناقب ."ويبدو أنه طالع جميع كتب الإمام الشافعي في الفقه والأصول، ويعضد قولنا ما في "مناقب الشافعي" بعد أن أثار مسألة فقهية، وذكر مذهب الشافعي فيها وجوابه عن الإيرادات قال" :ليس هذا الجواب في شيء من كتبه [٢٣] ."

وقد جعله ابن الصلاح في زمرة الفقهاء الشافعية في كتابه "طبقات الفقهاء الشافعية"[٢٤]، ونقل نصوصاً فقهية للشافعي عنه، كما فعل ذلك السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى"[٢٥]، وذكره ابن أبي شهبة في "طبقات الشافعية"[٢٦] .وذكره أيضاً الأسنوي في "طبقات الشافعية"[٢٧]، كما ذكره ابن الملقن في كتابه" العقد المذهب في طبقات حملة المذهب[٢٨]." مما يدل على أنه كان شافعياً في الفروع.

ـ مكانته العلمية:

إن ابن أبي حاتم من هؤلاء الأئمة الأثبات الحفاظ النُقّاد الزُهّاد الأفذاذ المبرِّزين الذين ساهموا في نشر التراث النبوي علمياً وعملياً، والذين جمعوا بين علو الرواية ومعرفة الفن،كما قال الذهبي[٢٩].

وقال القزويني :من كبار الدنيا علماً وورعاً .(التدوين، ١٥٤/٣،) وقال ابن كثير : كان من العبادة والزهادة والورع والحفظ والكرامات الكثيرة المشهورة على جانب كبير(البداية والنهاية، ٢١٦/١١). وقال ابن شهبة في طبقاته :أحد الأئمة في الحديث والتفسير والعبادة والزهد والصلاح، حافظ ابن حافظ.(١١١/١)ووصفه السيوطي بالألفاظ التالية :الإمام الثبت ابن الإمام الثبت حافظ الري وابن حافظها(طبقات المفسرين،٥٣).

ابن أبي حاتم ناقداً

إن الناقد هو من تأهل لنقد الرجال بدراسة طويلة وتجارب عديدة، ومهمة الناقد هي البيان والتوضيح بعد التحليل والتعليل، والفحص والتدقيق ودراسة مستقصية، لأن حقيقة الشخص الذي يقوم الناقد بنقده لا تظهر إلا بذلك. والناقد يسعى من وراء نقده

إظهار أحوال الرواة على حقيقتها جرحا وتعديلا لمعرفة حكم الأحاديث التي رواها هؤلاء الرواة صحة وسقما على ضوء نقد الناقد[٣٠].

والنقد من أهم ما يمتاز به الإمام ابن أبي حاتم، فقد وصفه الذهبي بالألفاظ التالية : "الإمام الحافظ الناقد وهذه الصنعة تظهر في جميع مؤلفاته تقريباً ولا يخلو كتاب منها، وتتجلى قوة ذاكرته وتضلعه من علم الرجال وحذاقته في النقد في كتابه الجرح والتعديل مع التقدمة، فقد قدّم لنا في هذا الكتاب جملة صالحة من ألفاظ الجرح والتعديل، وأعطانا معلومات كثيرة عن المحدثين وأحوالهم ومراتبهم .

أصوله في النقد:

وتتبين بعض أصوله في النقد من خلال مقدمته الضافرة على كتابه الجرح والتعديل، ونشير إلى أهم الأصول التي التزم بها في النقد من خلال هذه المقدمة.

الأول: إنه يعرف أن الدفاع عن حياضة السنة النبوية وصيانتها من الضياع بحاجة قبل كل شيء إلى تبيان أحوال من تولّى نشر هذا التراث الضخم الهائل، حتى لا تصبح السنة فريسة الكاذبين والوضاعين، وقد أبان عن ذلك في تقدمته حيث يقول : فإن قيل: كيف السبيل إلى معرفة ما ذكرت من معاني كتاب الله عزوجل ومعالم دينه ؟ قيل :بالآثار الصحيحة عن رسول الله(ﷺ) وعن أصحابه النجباء الألباء الذين شهدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، رضي الله تعالى عنهم. فإن قيل: فبماذا تعرف الآثار الصحيحة والسقيمة ؟ قيل :بنقد العلماء الجهابذة الذين خصّهم الله عزوجل بهذه الفضيلة، ورزقهم هذه المعرفة، في كل دهر وزمان [٣١].

الثاني: يحتم التمييز بين عدول الناقلة وثقاتهم وبين أهل الغفلة والوهم، يقول :فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شئ من معاني كتاب الله ولا من سنن رسول الله(ﷺ) إلا من جهة النقل والرواية وجب أن نميِّز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة[٣٢].

الثالث: يرى أن الواجب على المسئول تبيين أمر الواهي الحديث، وقد عقد على ذلك باباً في كتابه "الجرح والتعديل" ونقل قول يحيى القطان إنه قال :سألت سفيان

وشعبة ومالك بن أنس عن الرجل الكذاب يَبِيْن لي أمرُه، قال :لا يسعك إلا أن تبيّن للناس أمره[٣٣].

الرابع: وهو شديد على أهل البدع والزيغ، لايرى الرواية عنهم بحال، يقول في كتابه "الجرح والتعديل" وهو يبيّن فضل أهل الحديث :ثم إن كان منهم رجل أحدث بدعة سقط حديثه وإن كان أصدق الناس، ولم يكن لأصحاب الأهواء أن يقبل - يعني قولهم في روايتهم حديثا واحدا عن رسول الله(ﷺ) ؛ لأن أصحاب الأهواء ليس هم على الدين الذي ارتضاه الله عزوجل[٣٤] .

الخامس: وهو يتوقى في أخذ الأخبار غاية التوقي؛ لأنها أساس الدين، وبُنيته، ويستدل في ذلك بقول يزيد بن أبي حبيب أنه قال :إذا سمعت الحديث فأنشده كما تُنشد الضالة، فإن عُرف فخذه وإلا فدَعْه[٣٥] .وقول الأوزاعي :كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما يُعرض الدرهم الزيف على الصيارفة، فما عرفوا أخذنا وما تركوا تركنا[٣٦] .ولكنه لا يرى بالتمييز بين الصحابة والتابعين معنى؛ إذ هم معدَّلون بتعديل الله تعالى إياهم، ، فأصبحوا برضوان الله عزوجل لهم وجميل ما أثنى عليهم بالمنزلة التي نزّههم الله بها عن أن يلحقهم مغمز أو تدركهم وصمة لتيقظهم وتحرزهم وتثبتهم ولأنهم البررة الأتقياء الذين ندبهم الله عزوجل لإثبات دينه وإقامة سنته وسبله، فلم يكن لاشتغالنا بالتمييز بينهم معنى؛ إذ كنا لا نجد منهم إلا إماماً مبرِّزاً مقدَّماً في الفضل والعلم ووعي السنن وإثباتها ولزوم الطريقة واحتبائها رحمة الله ومغفرته عليهم أجمعين إلا ما كان ممن ألحق نفسه بهم، ودلّسها بينهم ممن ليس يلحقهم، ولا هو في مثل حالهم[٣٧] ...

السادس: ومما يلاحظ في نقد الابن أنه اختار أسلوباً متزناً بعيداً عن التصنع والتكلف، حيث وضع في كل رجل الكلمة التي يستحقها مراعياً الوسطية في هذا المنهج، وإن كان له بعض التعصب لمذهبه والتعصب على أصحاب الرأى مما دفعه هذا التحيز أن يجاوز التوسط والاعتدال في بعض الأحايين، ولكنه بكل اجتهد أن يراعي هذا الأسلوب في جميع مؤلفاته.

عبقرية ابن أبي حاتم في النقد

ويمكن لنا أن نظهر عبقرية الابن في هذا الميدان بالنقاط التالية الرئيسية:

- **جرحه وتعديله** :ونقده يكون على أساس أنه عاصر المترجم وسمع منه أو رآه عن كثب فيحكم عليه بما توصل من سبر أحواله، وقد استعمل ألفاظاً خاصة لها مدلولات خاصة، أبان عن مراتبها في كتابه" الجرح والتعديل "ووضع قواعد رئيسية لألفاظ الجرح والتعديل اتبعه من جاء بعده.
- **نقله أقوال غيره من الأئمة** :وأما من لم يعاصره فهو يصدر الحكم عليه من خلال ما توصلت إليه دراساته من أقوال الأئمة الآخرين الذين سبروا حال الراوي وحكموا عليه بالجرح والتعديل، وغالباً ما ينقل النقد عن الأئمة الثلاث: الإمام أبي حاتم، أبي زرعة، أحمد بن حنبل، كما يضيف أقوال غيرهم من الأئمة إلاّ أن آراء هذه الأئمة الثلاث هي الأساس لنقد غير المعاصرين، ولكنه في الأغلب الأعم لايرجّح رأياً على آخر، ولايعقّب إلا نادراً إلاّ أنه لم يأل جهداً في التأليف بين أقوال الأئمة في الرواة ورفع تناقضها، ونسبة القول إلى صاحبه كما يقول في كتابه الجرح والتعديل: ونسبنا كل حكاية إلى حاكيها والجواب إلى صاحبه، ونظرنا في اختلاف أقوال الأئمة في المسئولين عنهم، فحذفنا تناقض قول كل واحد منهم، وألحقنا بكل مسئول عنه ما لاق به وأشبهه من جوابهم[٣٨]. وقد جعل العمدة في كتبه الأئمة الثقات الحفاظ النقاد المرجوع إليهم في أحكام الجرح والتعديل، وأعرض عمن قلّت معرفته بهذا الفن ولم يكن فارس هذا الميدان وتكلم في الرواة، يقول : ولم نحك عن قوم تكلموا في ذلك لقلة معرفتهم به[٣٩].
- **تفسيره أقوال غيره من الأئمة** :وأما تفسيره ألفاظ غيره من الأئمة فهو يعنى بتفسير الألفاظ التي فيها إبهام أو التباس، أو تحتاج إلى شيء من الإيضاح، وإليك بعض الأمثلة:

1- قال عبد العزيز الأويسي :لما خرج إسماعيل بن أبي أويس إلى حسين بن عبد الله بن ضميرة وبلغ مالكاً هجره أربعين يوماً .قال أبو محمد: هجره، لأنه لم يرضاه[٤٠].
2- قال يحيى بن سعيد :سألت سفيان عن حديث حماد عن ابراهيم في الرجل يتزوج المجوسية، فجعل لا يحدثني به مطلني به اياما ثم قال :انما حدثني به جابر - يعني الجعفي - عن حمال، ما ترجو به منه .قال أبو محمد :كأنه لم يرض جابرا الجعفي[٤١].

3- قال يوسف بن أسباط :قال رجل لسفيان الثوري: إني جعلت في جدة في بناء يبنونه .يعني السلطان، قال :ألست تمنى بقاءهم إلى أن يعطوك أجرك ؟ قال أبو محمد: يعني كم ظلماً يجري الله على أيديهم إلى أن تقبض أجرك[٤٢].

4- قال شعبة :عامة تلك الدقائق - يعني مسائل الدقائق - التي حدّث بها يونس - يعني ابن عبيد - عن الحسن إنما كانت عن أشعث - يعني ابن عبد الملك.قال أبو محمد : يعني أن يونساً أخذها من أشعث عن الحسن، ودلّسها عن الحسن، ولم يذكر فيه الخبر

- **تعليقاته وتحليلاته**: وتتجلى عبقرية الابن وتفوقه العلمي في ميدان النقد أكثر فأكثر في تحليلاته الرائعة وتعليقاته النادرة على أقوال الأئمة وتعقباته لها، فهو لايكتفي بسرد الأقوال البحتة، بل يعمل فكره ويستعمل عقله في سرد التراجم ونقل أقوال الأئمة، ويفسّر الألفاظ ويحللها وينقدها أحياناً أخرى، وإذا أجلت النظر في كتبه فتجد أمثلة كثيرة على ذلك، ونحن نذكر بعضها على باب المثال :

1- قال ابن نزار الأيلي : ما رأيت أحدا أنزع بكتاب الله عزوجل من مالك بن أنس . قال أبو محمد :وقد رأى خالد سفيان الثوري وسفيان بن عيينة والليث بن سعد وغيرهم[٤٣].

2- قال ابن عيينة :قلت لمسعر: من أثبت من أدركت ؟ قال :ما رأيت أثبت من عمرو بن دينار والقاسم بن عبد الرحمن - يعني ابن عبد الله بن مسعود. قال أبو محمد: هذا لعناية ابن عيينة بنا قلة الآثار، سأل مسعرا عن أثبت من أدركه[٤٤].

2- قال سفيان :ليتني لم أسمع من هذا العلم بشئ، قال الحسن: ولم ؟ قال أبو محمد: كانوا يتخوفون من أفضل أعمالهم[٤٥].

3- قال الشافعي :دخل سفيان الثوري على أمير المؤمنين فجعل يتجان عليهم، ويمسح البساط، ويقول :ما أحسنه !بكم أخذتم هذا؟ ثم قال :البول، البول، حتى أخرج . قال أبو محمد :يعني أنه احتال بما فعل ليزهدوا فيه فيتباعد منهم ويسلم من برهم [٤٦].

4- قال عبد الله بن المبارك: حدثني معمر أن قتادة كان يسأل شعبة عن حديثه - يعني حديث نفسه .قال أبو محمد: وكان قتادة بارع العلم نسيج وحده في الحفظ في زمانه لا يتقدمه كبير أحد فحلّ شعبة من نفسه محلاً يرجع إليه في حديث نفسه[٤٧].

وهل يكون الابن صائباً في جميع تحليلاته وتعقباته؟ الجواب أن أي إنسا ن لايسلم من الخطأ، وقد يدفعه التحيز إلى مذهب أن يحلل الخبر تحليلاً خاطئاً، ولم يسلم منه الإمام ابن أبي حاتم، وإليك بعض الشواهد على ذلك :

1- قال الشافعي :أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً، ثم تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً. قال أبو محمد: يعني رداً عليه[٤٨] .فهذا التحليل خاطئ من الابن حيث إن الشافعي أراد بذلك تعضيد مذهب محمد من أن أقواله مدعمة بدلائل حديثية، ولكن أبا محمد حمله على الخلاف، وذلك لأجل بغضه على أصحاب الرأي.

2- قال الشافعي :سمعت مالك بن أنس وقيل له: تعرف أبا حنيفة؟ فقال: نعم، ما ظنكم برجل لو قال: هذه السارية من ذهب لقام دونها حتى يجعلها من ذهب وهي من خشب أو حجارة، قال أبو محمد: يعني أنه كان يثبت على الخطأ ويحتج دونه ولا يرجع إلى الصواب إذا بان له[٤٩].

فهذا الخبر مسوق للدلالة على ما أتى الله أبا حنيفة من قوة العارضة، والغوص على المعاني وسعة العلم لا للقدح فيه، كما صرح بذلك الكوثري في تأنيبه، ولكن التعصب حمل أبا محمد على التحليل الخاطئ.

3- وعن شعبة أنه قال :كان حماد ابن أبي سليمان لا يحفظ .قال أبو محمد كان الغالب عليه الفقه وأنه لم يرزق حفظ الآثار[٥٠] .فهذا التحليل أيضاً مبني على التعصب.

- **تعقباته:** وقد عقّب على كثير من الأئمة فصوّب البعض وخطّأ الآخرين، وذلك في ضوء ما توصلت إليه دراساته، وإليك بعض الأمثلة على ذلك :

1- قال أبو محمد بعد أن ذكر مذهب الشافعي في مسئلة :ليس هذا الجواب في شيء من كتبه[٥١].

2- قال أبو محمد :سألت أبي عن حديث ؛ رواه الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعيّ ، عن يحيى ، عن أبي إبراهيم الأنصاريّ رجل من بني عبد الأشهل قال : حدّثني أبي أنّه سمع رسول الله(ﷺ) ، يقول في الصلاة على الميّت : اللّهم اغفر لأولنا ، وآخرنا ، وحيّنا ، وميّتنا ، وشاهدنا ،

بكر الصّدّيق ، فأدخلوه فيه ، منهم : محمد بن عوف الحمصيّ ، وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني ، وغيرهما[٥٢].

- **المناقشة الطويلة مع بعض الأئمة إذا لم ترتاح نفسه:** وهو يناقش الأئمة إذا لم يطمئن قلبه باللفظ الذي أطلقه الناقد على الراوي، ويراجعهم في ذلك حتى يصل إلى نتيجة صالحة، وهذه المناقشة قد تطول جدا مما يدل على تبحر الابن في هذا الفن ومعرفته التامة بعلم الرجال، ونذكر على باب المثال بعض الأمثلة:

1- قال أبو محمد :ذكره أبي عن إسحق بن منصور عن يحيى بن معين، وقلت له: قتادة عن ابن أبي مليكة أسمع منه؟ قال: لا لم يسمع منه، قال: ولم يسمع قتادة من حميد بن عبدالرحمن الحميري؟ قلت: قتادة سمع من علي الأزدي؟ قال: لا أدري؛ قد روى عنه، قلت: قتادة سمع من حكيم بن عقال؟ قال: لا أدري، قلت: سمع من سليمان بن يسار؟ قال: لا، قلت: قتادة سمع من أبي قلابة؟ قال: لا، قلت: سمع من مسلم بن يسار؟ قال: لا، قلت: من رجاء بن حيوة؟ قال: لا[٥٣].

2- قال أبو محمد :سألت أبي عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالرحمن الأعرج، هل سمع منه؟ قال: لا أراه سمع منه، قلت: يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك هل سمع منه؟ قال: رآه، قلت: يحيى بن أبي كثير عن السائب بن زيد أسمع منه؟ قال: لا لم يسمع منه، قلت: يحيى بن أبي كثير عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أسمع منه؟ قال: لا لم يسمع منه، قلت: يحيى بن أبي كثير عن نوف أسمع منه؟ قال: لا لم يسمع منه[٥٤].

3- قال أبو محمد :سألت أبا زرعة ، عن حديث ؛ رواه معاوية بن عبد الله الزُّبَيري، عن عائشة بنت الزُّبير بن هشام بن عروة ، عن هشام بن عروة ، عن موسى بن عقبة ، عن عطاء بن يسار ، عن السّائب بن خلاد .عن رسول الله(ﷺ) ، أنه قال : اللّهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله وذكر الحديث.فقال أبو زرعة : وروى هذا الحديث الليث بن سعد ، عن هشام بن عروة ، عن موسى بن عقبة ، عن عطاء بن قلت لأبي زرعة : ما حال معاوية بن عبد الله هذا ؟ قال : لا بأس به كتبنا عنه بالبصرة ، أخرج إلينا جزءا عن عائشة فانتخبت منه أحاديث عن

أبيه وتركت المشاهير.قلت : ما حال عائشة ؟ هل روى عنها أحد سوى معاوية ؟ قال : نعم ، حدّثنا عنها المدنيّون[٥٥].

- **تصويب آراء والده وغيره من الأئمة** :وهو يصوّب آراء والده وغيره من الأئمة إذا ارتاحت نفسه فيما ذهبوا إليه، ووجد ما يعضد قولهم، ففي علل الحديث له :

1- قال أبو محمد :سألت أبي عن حديث ؛ رواه أبو هارون البكّاء ، عن ابن لهيعة ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : إن أول آية نزلت في الجهاد : أُذِن لِلّذِين يُقاتلُون بِأنّهُم ظُلِمُوا وإِنّ الله على نصرِهِم لقدِيرٌ. قال أبي : الصحيح ما يرويه يونس ، عن الزهري عن عروة فقط. قال أبو محمد: وحدّثني علي بن الحسين بن الجنيد ، عن ابن أبي رزمة ، عن سلمويه المروزي ، عن ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة وذكر الحديث. قال أبو محمد: وحدّثني أبي ، عن عبدة بن سليمان ، عن ابن المبارك ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن عروة . قال أبو محمد: وحدثنا يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن عروة فقط ، فدلّ أن الصحيح ما قاله أبي ، عن الزهري ، عن عروة فقط [٥٦].

2- قال أبو محمد : سألت أبي عن حديث ؛ رواه أبو غسان ، محمد بن مطرِّف ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار، عن عبادة ، عن النبي :(ﷺ) من صلّى الصّلوات الخمس فأتمّ ركوعها وسجودها ، كان له عند الله عهد أن لا يعذّبه. قال أبي : سمعت هذا الحديث عن عبادة منذ حين ، وكنت أنكره ، ولم أفهم عورته حتى رأيته الآن. قال أبو محمد : حدّثنا أبو صالح ، عن الليث ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن ابن محيريز ، عن عبادة ، سمعت رسول الله(ﷺ) يقول : فعلمت أن الصحيح هذا ، وأن محمد بن مطرِّف لم يضبط هذا الحديث ، وكان محمد بن مطرِّف ثقة [٥٧].

3- قال أبومحمد : سألت أبي عن حديث ؛ رواه قبيصة ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن السائب بن مالك ، عن النبي(ﷺ) في صلاة الكسوف ركعتين .قال أبي : هذا الصحيح .قلت : لأن بعض الناس روى ، عن أبي إسحاق ، عن السائب بن مالك

، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي .(ﷺ) والصحيح هذا الذي رواه الثوري ، وأراد أب ، أن الصحيح من حديث أبي إسحاق مرسلا[٥٨].

- **رأيه الشخصي وإمامته في النقد:** وإذا كان الأئمة لم يشبعوا الجواب، ويبيّنوا علة الحديث، ويذكروا وجه الصواب، ولم يطمئن قلبه فيما ذهب إليه الأئمة، فلا يرتاح ضميره حتى يجد ما يطمئنه ويزيل عنه الريبة، ثم إذا وصل إلى نتيجة صالحة يقدّم رأيه الشخصي، ويذكر العلة، ويميّز بين الصحيح والسقيم، وهاك بعض الأمثلة على ذلك :

1- قال أبو محمد : سألت أبي عن حديث ؛ رواه عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم المهري ، خال أبي طاهر أحمد بن عمرو بن السّرح ، عن عقيل ، عن الزّهريّ ، عن سالم ، عن أبيه ، عن النبي(ﷺ) أنه قال : توضّؤوا مما مست النار .فقال أبي : هو خطأ ولم يبيّن الصّواب ما هو ، وما علّة ذلك .والذي عندي : أن الصحيح ما رواه معمر، عن الزهري، عن سالم ، عن أبيه موقوفا . ورواه .شعيب بن أبي حمزة ، وعبد الرحمن بن إسحاق ، وابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي[٥٩].(ﷺ)

2- قال أبو محمد : سألت أبي عن حديث ؛ رواه يحيى بن أيوب ، واختلف في الرواية على يحيى بن أيّوب .فروى عبد الله بن وهب، عن يحيى بن أيّوب ، عن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن حنين ، عن محمد بن ثابت بن شرحبيل ، عن عبد الله بن يزيد ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ ، أنّ رسول الله(ﷺ) ، قال : من كان يؤمن بالله واليومإلخ. وروى اللّيث بن سعد ، وعمرو بن الرّبيع بن طارق ، كلاهما عن يحيى بن أيّوب ، عن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن حنين ، عن محمد بن ثابت بن شرحبيل ، عن عبد الله بن سويد الخطمي ، عن أبي أيوب ، عن النبي(ﷺ) ، غير أن الليث زاد في الإسناد رجلا، روى اللّيث ، عن يحيى بن أيّوب ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن محمد بن ثابت بن شرحبيل القرشيّ ، من بني عبد الدار ، أن عبد الله بن سويد الخطمي ، أخبره عن أبي أيوب ، عن رسول الله.(ﷺ) فسمعت أبي يقول : عبد الله بن سويد أشبه . قلت: والذي

عندي أن الأصح على ما رواه ابن وهب ، عن يحيى بن أيوب ، عن يعقوب ، عن محمد بن ثابت ، عن عبد الله بن يزيد الخطمي ، عن أبي أيوب[٦٠].

3- قال أبو محمد : سئل أبو زرعة عن حديث ؛ رواه سعيد بن سليمان ، عن سليمان بن داود اليمامي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي(ﷺ) ، قال : من بنى بيتا إلخ. قال أبو زرعة : هذا الحديث من حديث أبي هريرة وهم . قلت : ولم يشبع الجواب ولم يبيّن علة الحديث بأكثر مما ذكره . والذي عندي : أن الصحيح على ما رواه أبان العطار ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن عمرو ، عن أسماء بنت يزيد بن السكن ، عن النبي .(ﷺ) وعن يحيى ، عن محمود بن عمرو ، عن أبي هريرة موقوفا . وسمعت أبي يقول : هو محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن[٦١].

4- قال أبو محمد : سئل أبو زرعة عن حديث حدث به عن أبي سعيد الأشج ، عن أبي خالد الأحمر ، عن حجاج بن أرطاة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : صلى النبي(ﷺ) صلاة الفجر إلخ . قال أبو زرعة : هذا وهم عندي . قلت : لم يبيّن ما الصحيح ، والذي عندي أن الصحيح : ما رواه شعبة ، وسفيان، وهشام بن حسّان ، وحماد بن سلمة ، وأبو عوانة ، وشريك ، وهشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن جابر بن يزيد بن الأسود ، عن أبيه ، عن النبي(ﷺ) [٦٢].

ففي هذه الكلمات تظهر إمامة الابن في النقد حيث سبر أقوال غيره، ثم قارن بينها ولكن لم يطمئن بما حشده من الأقوال، فانطلق يبحث عن وجه الصواب حتى وجد إلى الصواب سبيلاً، فمن هذا تبين أنه ليس بالناقل المحض؛ بل يعقب وينقد وينقب ويبيّن الصواب، ويميّز بين الغث والسمين.

منهجه في النقد

- تمهيد

وقد كان ابن أبي حاتم من العلماء الجهابذة النقاد ، كما أسلفنا، فقد جعله السخاوي من ولاة الجرح والتعديل وطبقات النقاد، قال :ثم طبقة أخرى منهم ابن أبي حاتم وأبو طالب أحمد بن نصر البغدادي الحافظ شيخ الدارقطني فتح المغيث /3 353.ونحن نحاول أن نستبين منهجه في النقد من خلال كتابه" الجرح والتعديل."

ـ ذكر أقوال متعددة في رجل

غالباً ما يكتفي في النقد بأقوال والده وخاله، وقد يتبعه بقول الإمام أحمد أيضاً أو قول ابن معين أوكليهما، ولكن قد يزيد الأقوال إلى سبع كما في عبد الله ابن سعيد المقبري (5/71)أو إلى عشرة كما في عبد الله بن زياد بن سمعان (5/62) أو أكثر من عشرة كما في عبد الله بن صالح كاتب الليث(5/86)

ـ عدم المقارنة والترجيح بين الأقوال

وهو إذ يذكر أقوالاً مختلفة في رجل واحد لا يرجّح بينها ولا يقوم بالمقارنة بين هذه الأقوال مما قد يوقع المطالع في الاضطراب ولا يعرف القول الراجح عند المصنف.

ـ عدم الالتزام بترتيب معين في نقد الرجال

ليس له ترتيب خاص في نقد أحوال الرجال، فقد يقدّم قول أحد على آخر مما لا يعرف القارئ له ترتيباً معيّناً في النقد إلا أنه غالباً ما ينهي الترجمة بقول والده أو قول أبي زرعة أو كليهما، ولعل ذلك لأنه يرجّح قولهما على أقوال غيرهما من الأئمة .

ـ نقده أقوال غيره من النقاد

إن الابن لم يكن بالناقل المحض فيما يذكره، بل كان يمحص الأقوال في بعض الأحيان، وينقد أقوال غيره من الأئمة إذا بان له الصواب، أو لم يجد في تحقيقات الآخرين ما يطمئنه، ومثال ذلك هو: ذكره اختلاف الأئمة في نسب عبد الله بن شريح ثم نقل قول ابن سعد فيه :ثم أجمعوا على نسبه فقالوا :ابن قيس بن زائدة بن الاصم . عقبه ابن أبي حاتم بقوله :كيف أجمعوا وقد حكينا عن ثلاثة نفر خلاف ذلك، محمد بن أسحاق، وعلي ابن المديني، والحسن ابن واقد(5/79).)

ـ بين نقد ابن أبي حاتم ووالده

وكما أسلفنا أن الابن ينقل آراء والده وغيره من الأئمة في النقد إلا أن له آراء خاصة في بعض معاصريه، وقد يردف مع آرائه الشخصية آراء والده أيضاً، وهي قد تكون متفقة مع آرائه وقد تختلف، وأمثلته كثيرة نذكر نموذجاً منها، فمثال ما يختلف:

- علي بن المنذر بن زيد الطريقي الأودي :سمعت منه مع أبي وهو ثقة صدوق، قال عبد الرحمن :سئل أبي عنه فقال :حج خمسين أو خمسا وخمسين حجة ومحله الصدق(6/206).
- هارون بن حميد الواسطي :كتب عنه أبي وروى عنه وكتبت عنه ومحله الصدق . قال عبد الرحمن :سئل أبي عنه فقال :شيخ(9/89).

ومثال ما يتفق:

- عبد الله بن هلال الرومي ....كتبت عنه وهو صدوق .قال عبد الرحمن :سئل أبي عنه فقال :صدوق.(5/193)

وقد يكون بين عبارات ابن ابي حاتم وعبارات غيره من المحدثين اختلاف في نقل عبارات والده أبي حاتم، مثاله ما صرّح هو بنفسه: خالد بن الزبرقان الحلبي ، قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول : هو منكر الحديث .وغيري يحكي عن أبي نه قال :صالح الحديث3)-.(332

▪ بين نقد ابن أبي حاتم والمحدثين الآخرين

وسبق أن قلنا إن ابن أبي حاتم مع أنه كان يعتمد أقوال الأئمة الآخرين في نقد الرجال إلا أنه كان له وجهة نظر خاص في بعض الرجال الذين عاصرهم واستعمل في ذلك ألفاظاً وجيزة تنبئ عن حال الراوي جرحاً وتعديلاً، وقد تتبعت الألفاظ التي استعملها للنقد ـ والتتبع ينفي الحصر ـ في كتابه" الجرح والتعديل"

1ـ وهاك تلك الألفاظ :

ج3

الصدوق 2 كان صدوقاً 13محله الصدق 44 ما رأيت من أبي معين إلا خيراً 50 سيئ الحفظ ضعيف الحديث 70ضعيف الحديث 70كان يتكم في الملاحم والفتن 11532كان ضالا مبتدعاً مموهاً ممخرقاً 411ثقة صدوق136 كان فاضلاً جليلاً568ج7

كان أروى الناس للحديث والشعر وأعلمهم بالعربية والفقه 120تكلموا فيه 191 كان صدوقاً ثقة 70كان حكيماً ينطق بالحكمة 86كان صدوقاً من العباد 196كان متعبداً 255ج8

صدوق ثقة وكان من عباد الله الصالحين كان صاحب فضل وعبادة 48كان مرضياً 55 لم يكن عندي بصدوق 107صدوق من الحفاظ 111رجل صالح من العباد113ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين 125صدوق ثقة من الحفاظ 125 شيخ لأبي130ج8

دل حديثه على أنه ليس بصدوق 355متروك الحديث وهذا الحديث منكر 282ج6

محله الصدق كان فيه غفلة 381 محله عندنا الصدق 217 صاحب لغة وأدب 212ج 5

يعرف بحديث واحد 205 كان من خيار مشايخنا 341ج 9

شيخ13ج4

ليس حديثه بشئ من وجه يصح300

هذا، وإذا نظرنا إلى كمية الألفاظ التي استعملها الابن في الجرح والتعديل عن الأئمة الآخرين لرأينا ألفاظ الابن من القلة بمكان مما يشير إلى أن الابن كان يعتمد على أقوال الأئمة الآخرين في النقد.

2- وهو إذا نقد الراوي بألفاظه لا يردفه بأقوال غيره من الأئمة بل يكتفي برأيه هو، نعم قد يثنّي بقول والده فيوافقه حيناً ويخالفه آخر كما قدّمنا ذلك مع الأمثلة .وقد يذكر رأي أبي زرعة أيضاً ولكن دون أن يرجّح رأياً على آخر، مثال ذلك: محمد بن يحيى النيسابوري أبو عبد الله .قال أبو محمد: وهو ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين. وقال: سئل أبي عن محمد بن يحيى النيسابوري فقال :ثقة .وقال أبو زرعة. هو إمام من أئمة المسلمين(8/135)

3- وتبدو لنا ميزة أخرى في نقد الابن إذا قارناها مع نقد الآخرين وهو أنه يسبرأقوال الأئمة الآخرين في النقد ويوازن بينها ثم يحكم على الراوي وحديثه من خلال ما انتهت إليه دراساته عن ذلك الراوي مثال ذلك: قال عبد الرحمن :ذكره ابى عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين انه قال :الربيع بن حبيب ثقة.قال عبد الرحمن نا محمد بن احمد بن البراء قال قال على ابن المدينى :الربيع بن حبيب أبو سلمة ثقة .سألت ابى عن الربيع بن حبيب فقال :ليس بقوى واحاديثه عن نوفل بن عبد الملك عن ابيه عن على عن النبي(ﷺ) مناكير ونوفل مجهول.قال أبو

محمد اتفاق احمد ويحيى على توثيقه يدل على ان انكار حديثه عن نوفل ليس منه وانه من نوفل بن عبد الملك(3/457)

4ـ وخصيصة أخرى تظهر في نقد الابن وهو أنه إذا نقد الراوي بألفاظه الخاصة من جرح مثلاً فيبيّن وجه ردّ حديثه ووجه جرحه في بعض الأحيان، مثاله : محمد بن منده الأصبهاني :قال أبو محمد :لم يكن عندي بصدوق أخرج أولا عن محمد بن بكير الحضرمي فلما كتب عنه استحلى الحديث ثم أخرج عن بكر بن بكار والحسين بن حفص ولم يكن سنه سن من يلحقهما(8/107).

وهذا وإن كان قليلاً في نقده ولكنه ميزة بارزة في نقده.

٥ـ ومع ما كان الابن محتاطاً في النقد، يتحرى استعمال ألفاظ لا تنبيء عن العار، إلا أنه تأخذه الغيرة إذا رآى في الراوي من الجرح ما لا يحتمل، فيستعمل له لفظاً لاذعاً كما فعل في داود بن خلف الأصبهاني حيث قال عنه: كان ضالا مبتدعا مموها ممخرقا(3/410)

وهذه أيضاً ميزة كبيرة في نقده.

٦ـ وخصيصة أخرى أيضاً تظهر في نقد الابن وهو أنه إذا ذكر اختلاف الأئمة في أحد من الرواة، فيقارن بين الأقوال، ويتفقد الصحيح منها، وبعد المناقشة الطويلة يستبين له الصحيح، وحينئذ يصرّح بذلك، وأمثلته في كتابه علل الحديث أكثر منه في هذا الكتاب، ونذكر هنا مثالاً واحداً على ذلك: قال عبد الرحمن :قال أبي: وسمعت مصعب بن سعيد الحراني يقول: قال لي عبيدالله بن عمرو: قال سفيان :عبد الكريم عن زياد بن ابى مريم في الندم توبة .قلت له: إنما هو ابن الجراح . قال عبيدالله: وقد رأيت أنا زياد ابن الجراح، ووهم ابن عيينة فروى عن عبد الكريم الجزري عن زياد ابن ابى مريم عن عبد الله بن معقل. قال أبي: وسمعت مصعب بن سعيد الجزري يقول عن عبيدالله بن عمرو انه قال لابن عيينة انا رأيت زياد ابن الجراح وليس بزياد بن ابى مريم.قال أبو محمد والدليل على صحة ما قاله ما حدثنابه يونس بن حبيب عن أبي داود الطيالسي عن زهير بن معاوية عن عبد الكريم الجزري فقال: عن زياد وليس هو ابن أبي مريم عن عبد الله بن معقل : قال أبو محمد قد روى هذا الحديث سفيان الثوري عن عبد الكريم الجزري فقال

عن زياد بن أبي مريم كما رواه ابن عيينة فدل أن عبد الكريم قال مرة :زياد بن الجراح.ومرة قال :زياد بن أبي مريم والصحيح زياد بن الجراح(3/528).

ـ تفسيره ألفاظ الجرح والتعديل

وهو يفسر ألفاظ الجرح والتعديل إذا وجد فيها غموضاً، ويوضّح أقوال الأئمة إذا رآى فيها غرابة، وهذه ميزة بارزة من ميزات كتابه، وأمثلته كثيرة نذكر بعضها على سبيل المثال :

- قال عبد الرحمن :سئل أبو زرعة عن أبي عون بن أبي حازم فقال :هو مدينى لا نعرفه .قال أبو محمد :إذا لم يعرفه مثله فقد جعله مجهولا(9/414).
- عن شعبه قال :كان حماد يعنى ابن أبي سليمان لا يحفظ .قال أبو محمد: يعني أن الغالب عليه الفقه وأنه لم يرزق حفظ الآثار(١٤٧/ ٣)
- عن عثمان بن سعيد قال :سألت يحيى بن معين عن قدامة بن محمد بن قدامة بن خشرم فقال :لا أعرفه، قال أبو محمد :يعني لا يخبره وأما قدامة فمشهور7).-(129
- ذكرالشافعي أبا جابر البياضي فقال :بيّض الله عين من يروي عنه، قال أبو محمد : أراد بذلك تغليظا على من يكذب على رسول الله7) (ﷺ) -(325
- ذكرعبد الرحمن بن مهدي زكرياء بن أبي مريم الذي روى عنه هشيم فقال :قلنا لشعبة .لقيت زكرياء سمع من أبي أمامة ؟ فجعل يتعجب، ثم ذكره فصاح صيحة.قال أبو محمد: دل صيحة شعبة أنه لم يرض زكريا3).-(593
- قال عمرو بن محمد الناقد :رأيت وكيعا يعرض عليه أحاديث لمعلى بن هلال فجعل يقول: قال أبو بكر الصديق رضوان الله عليه :الكذب مجانب للايمان.قال أبو محمد يعرض بأنه كان يكذب8) -(332

ـ عناصر النقد

إن النقد يقوم على عناصر ثلاثة عند المحدثين: ١ـ نقد الرجال ٢ـ نقد المتون ٣ـ نقد الأسانيد

هذا، وابن أبي حاتم ممن عني بهذه العناصر الثلاثة في نقده، وإن كان العنصر الأول ـ أعني نقد الرجال ـ هي الأساس في الكتاب إلا أنه لم يهمل العنصرين الأخيرين عند مسيس الحاجة إليهما، ولنذكر هذه العناصر بشيء من التفصيل:

أولاً: نقد الرجال

وأما نقد الرجال فظاهر في كتبه خاصة كتابه "الجرح والتعديل" حيث ألّف كتابه هذا على هذا العنصر المهم، إذن فلا حاجة إلى إيراد الأمثلة على ذلك.

ثانياً: نقد المتون

وقد نقد كثيراً من المتون بقدر ما توصلت إليه دراساته ، ونذكر هنا نماذج من هذا النقد:

- فقد يحكم على الحديث بركاكة ألفاظه ويحكم على الراوي من خلال ألفاظ ذلك الحديث، مثال ذلك: مقاتل بن الفضل اليماني، روى عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي (ﷺ): من أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه... فدل حديثه على أنه ليس بصدوق.(٣٥٥/٨)
- وقد ينقد الحديث من خلال أن الراوي لم يثبت له رؤية و لا سماع، مثاله: عبد الله بن هلال الثقفي: روى عن النبي (ﷺ)حديثا لم يذكر فيه سماعا ولا رؤية(١٩٣/٥)
- وقد ينقد الحديث من خلال أن الراوي مجروح، مثاله: غسان بن ناقد، قال عبد الرحمن: سألت أبي عن غسان هذا فقال: شيخ مجهول والحديث الذي رواه عن أبي الأشهب النخعي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ)أنه قال: لكل أمة مجوس الخ. قال عبد الرحمن: سمعت أبي يقول: هذا حديث باطل، قلت باطل ممن هو ؟ قال من هؤلاء المجاهيل غسان هذا، قال أبو محمد أبو الأشهب النخعي جعفر بن الحارث الواسطي يقول: يحيى بن معين ليس بشئ وأبي وأبو زرعة يقولان: ليس به بأس.(٥٢/٧)
- وقد يحكم على الأحاديث بالصحة مع الجهل بالراوي، ولعل ذلك لأجل أنه عرف صحة الحديث من وجوه أخر مثاله: عبد الرحمن بن شيبة.. قال عبد الرحمن: سألت أبي عنه فقال :لا أعرفه وحديثه

صحاح(5/243).

- وقد يحكم على الحديث لأجل نكارة عباراته مثاله: الحسن بن رشيد .قال أبو محمد: يدل حديثه على الإنكار وذلك أنه روى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس

أنه قال :من صبر في حر مكة ساعة باعد الله عزوجل منه جهنم سبعين خريفا، ومن مشى في طريق مكة كل قدم يضعها ترفع له درجة والأخرى حسنة(3/14)

ثالثاً: نقد الأسانيد

ومن المزايا التي تميّز بها نقد ابن أبي حاتم أنه ينقد الأسانيد، ونقده الأسانيد يكون بطرق مختلفة، ونذكر هنا بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر:

- الاضطراب في السند: عمران بن عمرو، روى عن أبيه عن جابر في مس الذكر، حدثنا عبد الرحمن قال: قال أبي: هذا إسناد مضطرب(6/301).

قال عبد الرحمن: سمعت أبا حفص يقول: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عن عبد الأعلى الثعلبي، وسمعت عبد الرحمن يقول: ما أدري كيف أحدث عن عبد الأعلى، واحد يقول عن ابن الحنفية وآخر يقول عن أبي عبد الرحمن وآخر يقول عن سعيد بن جبير(٢٦/٦)

- كون أحاديث الراوي معضلة:وحدث محمد بن خالد حمويه صاحب الفرائض عن عمران بن وهب عن أنس أحاديث معضلة تشبه أحاديث أبان بن أبي عياش(6/306)
- نكارة الإسناد: عامر بن خارجة بن سعد، روى عن جده سعد بن أبي وقاص، روى عنه حفص بن النضر السلمي، سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: هذا إسناد منكر(6/320).
- الاختلاف في رواة السند:قال أبو محمد: واختلف على حماد بن سلمة فروى يزيد ابن هارون عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يعقوب السدوسي عن ابن عمر، وروى أبو سلمة موسى بن إسماعيل عن حماد عن على بن زيد عن يعقوب السدوسي عن عبد الله بن عمرو عن النبي(ﷺ) فسمعت أبي يقول :يعقوب السدوسي هذا هو يعقوب بن أوس، ويقال عقبة بن أوس، وروى الحميدي هذا الحديث عن ابن عيينة عن علي بن زيد عن القاسم بن ربيعة، بدل يعقوب بن أوس عن ابن عمر عن النبي .(ﷺ) قال أبو زرعة: الحديث بالقاسم ابن ربيعة أشبه. حدثنا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول :يعقوب بن أوس وعقبة بن أوس واحد، فقيل له :إن سفيان

بن عيينة يقول: عن علي بن زيد عن القاسم بن ربيعة عن عبد الله بن عمر، فقال يحيى :علي بن زيد ليس بشئ، والحديث حديث خالد الحذاء وعبد الله ابن عمرو(9/205).

- إدخال اسم في السند: عامر الرام أخو الخضر، روى محمد بن إسحاق عن أبي منظور الشامي عن عمه عن عامر الرام أخي الخضر قال: جلست إلى النبي(ﷺ) ، سمعت أبي يقول ذلك، روى ابن أبي أويس عن أبيه عن ابن إسحاق، فأدخل بينه وبين أبي منظور الحسن بن عمارة.(6/329)
- نقد السند وبيان الأصح فيه: قال عبد الرحمن :سمعت أبا زرعة يقول: روى محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال: سمعت النبي (ﷺ)، ورواه منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قوله لا يذكر النبي (ﷺ)وهذا أصح، وأخطأ ابن فضيل فيما ذكر النبي (ﷺ) في حديثه(9/271).
- وقد ينقد الإسناد لأجل أن راويه ليس بقوي: عبد الرحمن بن سنة روى عن النبي (ﷺ)حديثا ليس إسناده بالقائم، لأن راويه إسحاق بن أبي فروة(٢٣٨/٥)
- وقد ينقد الإسناد لأجل أن راويه لا يعتمد عليه: زيد بن معاوية القريعى حدث حديثا رواه سليمان الشاذكوني عن يزيد بن عبد الملك النميري عن عائذ بن ربيعة عن عباد بن زيد عن زيد بن معاوية عن النبي (ﷺ)- في الماعون، ولا يعتمد برواية الشاذكوني ولا أعلم رواه غيره(٥٧٢/٣)
- ذكر الوهم في السند مع بيان الصحيح منه: سمعت أبي يقول: روى الثوري وحماد بن سلمة عن موسى بن سالم فقالا: عن عبيدالله بن عبد الله ابن عباس ووهما، والصحيح ما رواه حماد بن زيد وعبد الوارث ومرجى بن رجاء عن عبد الله بن عبيدالله بن عباس(/٨/١٤٤).
- وقد يكون نقد السند لأجل أن الراوي فيه يكون مجهولاً: أبو محمد الحضرمي روى عن أبي أيوب الأنصاري أن رجلاً قال خلف النبي (ﷺ)الحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، روى عنه أبو الورد بن ثمامة سمعت أبي يقول ذلك وسمعت أبا زرعة يقول: أبو محمد هذا لا أعلم أحداً سماه.(٤٣٢/٩)

ومن مظاهر النقد في السند أيضاً: كون الراوي مدلّساً، أو مختلطاً، أو مبتدعاً، أو غير ذلك مما يقدح في الراوي، أعرضنا عن ذكرالأمثلة على ذلك خوفاً من الإطالة.

ـ قولان مختلفان عن محدث في راو

وقد يكون قولان مختلفان عن محدث في راو فينقلهما الابن دون أن يرجّح قولاً على آخر، ومثل هذا كثيراً ما يُنقل عن ابن معين، والأمثلة على هذا كثير ، نذكر جملة منها :

- عن يحيى بن معين أنه قال: واقد ابن محمد بن زيد العمري ثقة.وقال مرة أخرى : هو صالح.(9/33)
- قال عبد الرحمن :سمعت أبا زرعة يقول وسألته عن هشام بن يوسف ومحمد بن ثور وعبد الرزاق فقال :كان هشام أصحهم كتاباً من اليمانين وقال أبو زرعة مرة أخرى :كان هشام أكبر هم وأحفظهم وأتقن.(9/71)
- إن يحيى بن معين أنه قال: يحيى بن أيوب المصرى صالح.وقال مرة :ثقة(9/128).
- سئل يحيى بن معين عن يحيى الجابر فقال :لا شئ وقال مرة :ضعيف.(9/161)
- قال عبد الرحمن :أخبرنا عبد الله ابن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال : ذكر أبي يونس بن الحارث فقال :أحاديثه مضطربة قال: وسألته مرة أخرى فضعفه.(9/237)

ـ الاتفاق على التوثيق

وكما تختلف عبارات المحدثين في راو واحد حسبما يؤدي اجتهاد كل إمام إلى ذلك، ولكنهم قد يتفقون في إمام بلفظ واحد، كما اتفق غير واحد من النقاد في بعض الرواة على التوثيق، وأمثلته كثيرة، ونعرض لكم بعض الأمثلة على ذلك:

- عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي)اتفاقهما مع ابن معين(5/269
- عبد الرحمن بن مل أبو عثمان النهدي)اتفاقهما مع ابن معين(5/283
- عبد الرحمن السراج)ابوحاتم ابن معين ابن حنبل(5/306
- عبد العزيز بن رفيع المكي)ابوحاتم ابن معين ابن حنبل(5/381

- الجرح والتعديل المفسران

إن تفسير ألفاظ الجرح والتعديل من أهم ما يجب على الناقد العناية به، إذ به يكون المطالع على بينة من أمر المجروح أوالعادل، وقد صرّح المحدثون أن الجرح المبهم لا يقبل إلا مفسراً()ولا يخلو كتاب ابن أبي حاتم من الجرح والتعديل المفسران، ونذكر لكم بعض نموذجاً من هذا النقد، وأكتفي بمثال واحد لئلا يطول الكتاب:

مثال الجرح المفسَّر:

قال عبد الرحمن: أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال: سمعت يحيى بن معين يقول وذكر ابن كاسب فقال: ليس بثقة قلت: من أين قلت ذاك ؟ قال :لأنه محدود.قلت أليس هو في سماعه ثقة ؟ قال: بلى.(9/206)

ومثال التعديل المفسر:

قال عبد الرحمن: حدثنى أبي قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال:سمعت أبي وسأله رجل عن أبي صالح كاتب الليث فقال: تسألني عن أقرب رجل إلى الليث ؟ رجل معه في ليله ونهاره وفي سفره وحضره ويخرج معه إلى الريف والى السفر ويخلو معه في أوقات لا يخلو معه أحد غيره وكان صاحب الرجل، لا ينكر لمثل هذا إن يكون قد سمع منه كثرة ما أخرج عن الليث.(5/86)

- الجرح والتعديل الضمنيان

ومن مظاهر النقد عند ابن أبي حاتم هو عنايته بالجرح والتعديل الضمني، وترى أمثلته منثورة في الكتاب، ونكتفي بذكر مثال واحد مخافة التطويل:

مثال الجرح الضمني:

قال عبد الرزاق :قلت لوكيع: ما تقول في يحيى بن العلاء الرازي ؟ فقال : ما ترى ما كان أجمله! ما كان أفصحه! فقلت: ما تقول فيه؟ فقال :ما أقول في رجل حدث بعشرة أحاديث في خلع النعل إذا وضع الطعام(9/180).

مثال التعديل الضمني:

قال عبد الرحمن: سمعت أبي يقول: سمعت أبا جعفر الجمال يذكر عن أبي يزيد يعني عبد الرحمن بن مصعب أنه كان يلقى حفص ابن غياث فيقول: أما قعدت بعد ؟ أما حدثت بعد ؟.(٢٩٢/٥)

ـ ألفاظ الجرح والتعديل

إن من أهم عناصر كتاب الابن إيراد ألفاظ الجرح والتعديل، وقد التزم أن يورد لكل راوٍ من ألفاظ الجرح والتعديل في ضوء ما سمعه من شيوخه الكرام وما أبصره في بطون الكتب، وقد استنفد جهده أن يحشد ألفاظ النقد من أئمة الجرح والتعديل، وحاول استيعابها فنجح إلى حد كبير أن يحيط بأقوالهم وينسقها ويرتّبها ترتيباً صالحاً، ويزيل عنها التناقض قدر المستطاع كما صرّح هو في مقدمة كتابه.

وقد كان أبا عذرة هذا العمل، وأغنى المتأخرين عن الفحص والتنقيب فيما قاله المتقدمون ـ الذين طغت على كتبهم يد الدهر ـ عن الرواة.

وتتخلص طريقته في سرد الألفاظ في نقاط تالية:

1ـ جعل العمدة في سرد الألفاظ الإمامين الكبيرين أباه وخاله وثلّث بأحمد بن حنبل.

2ـ نقل عن غير هذه الثلاث جملة كبيرة من الألفاظ كيحيى بن معين وابن المديني وابن عيينة وغيرهم من الأئمة.

3ـ استفاد من المعاصرين مباشرة في الأغلب الأعم وعن غير المعاصرين بالواسطة مع العناية بذكر السند.

4ـ إذا لم يجد من صرّح بنقد الراوي ودلّته دراساته على جرح أو تعديل فيه فذكره بلفظ وجيز كصدوق ومحله الصدق وغيره من الألفاظ.

5ـ ليس له ترتيب خاص في ذكر الألفاظ، إلاّ أنه غالباً ما يؤخّر أقوال والده وخاله، وسأبسط هذا في الفصل التالي.

6ـ يذكر للنقد الألفاظ الصريحة كثقة وغيرها من الألفاظ وغير الصريحة كأن يذكر حكاية تدل على ضعف الراوي وثقته، وسنشرح ذلك في منهجه في النقد.

حصيلة البحث:

ـ نستنتج مما سبق أن ابن أبي حاتم كان ضليعا في العلوم العربية والإسلامية وبخاصة علم الرجال حيث مكّنه هذا العلم أن يؤلّف أول كتاب جامع في علم الرجال يشمل نقد الرواة وبيان أحوالهم.

ـ إن النقد من أهم ما امتاز به ابن أبي حاتم، وقد ظهرت هذه الخصيصة في جميع مؤلفاته، فلم يكن كحاطب ليل يجمع الرطب واليابس، بل كان يحقق وينقد ويستعرض ويقدّم عصارة ما توصلت إليه دراساته الموسعة والمعمقة.

ـ لقد راعى ابن أبي حاتم النصفة والحيطة في نقده، فوضع كل شخص موضعه اللائق، كما لم يمنعه الخوف واللوم أن يجانب الصواب ويحيد عن الحق، ولكن هذا لا يعني أنه سليم من الأخطاء ولا يؤاخذ عليه في شيء، بل قد يؤاخذ عليه جفاءه لأهل الرأي وتجريح كثير من الرواة بناء على انتماءه المذهبي والديني.

هوامش البحث

١. انظر: عجاج الخطيب، ص٢٧٣، دار المنارة، الطبعة السابعة ١٤١٧ .
٢. السخاوي، ص٩، دار الكتاب العربي،١٣٠٤
٣.نفس المصدر
٤. نفس المصدر ص٤٤.
٥. البروجردي، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، ٣٢/١، مكتبة آيت الله مرعشي، قم ١٤١٠ق
٦. التفرشي، نقد الرجال، ٣٣/١، مؤسسة آل البيت، ١٤١٨ق
٧.توجيه النظر إلى أصول الأثر لمحمد طاهر الجزائري، ٢٧٥/١ ، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م
٨.مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ الإرشاد في معرفة الأصحاب، ٦٨٣/٢،
٩. بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الميمين المكسورتين، وهي نسبة إلى تميم. انظر: الأنساب للسمعاني ٤٧٨/١. واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: ٦/٢، ط: دار صادر.
١٠. بفتح الحاء وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وفي آخرها لام، وهي نسبة إلى حنظلة بطن من غطفان. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب: ٣٩٦/١،ط: مكتبة المثنى.
١١. بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وفتح الفاء وفي آخرها النون، نسبة إلى غطفان، وهي قبيلة من قيس عيلان نزلت الكوفة. انظر: الأنساب للسمعاني: ٣٠٢/٤.

١٢. بفتح الراء والزاي المكسورة بعد الألف، وهي نسبة إلى مدينة الري. انظر: الأنساب للسمعاني: ٢٣/٣. قال السمعاني: وألحقوا الزاي في النسبة تخفيفاً؛ لأن النسبة على الياء مما يشكل ويثقل على اللسان، والألف لفتحة الراء على الأنساب مما لا مجال للقياس فيها والمعتبر فيها النقل المجرد. الأنساب: ٢٣/٣. وهي من المدن التاريخية تقع في إيران بالقرب من طهران. وقد كانت في قديم الزمان من المدن الكبرى كما صرح بذلك ابن عساكر. انظر: الأربعين البلدانية لابن عساكر ص١١٦ ،

١٣. ذكر ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء، وجعله مرجوحاً. انظر: ٢٦٣/٣، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة ١٤١٣ ه ٩٩٣ م. وأما المؤرخون الآخرون فقد اتفقوا على ولادته بـ ٢٤٠هـ

١٤. تاريخ دمشق لا بن عساكر: ٣٦٠/٣٥، تاريخ مدينة دمشق ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع دون تاريخ

١٥. المصدر السابق.

١٦. نفس المصدر.

١٧. تاريخ دمشق: ٣٠٦/٣٥.

١٨. سير أعلام النبلاء: ٢٥٠/١٣.

١٩. معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر– بيروت ١٣٩٧ه : ٣١١/٢.

٢٠. : ٥٥/٢، دار المعرفة – بيروت

٢١. : ٣٣٢/١، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ .

٢٢. : ١٠٥/٢، مكتبة الرشد، الرياض.

٢٣. ٢١٧، ط: دار الكتب العلمية.

٢٤. ٥٣٤/١، ط: دار البشائر.

٢٥. ٣٢٤/٣.

٢٦. ١١٢/١.

٢٧. ٢٠٠/١.

٢٨. ٤٧.

٢٩. ميزان الاعتدال، ٥٨٨/٢، ط: دار المعرفة.

٣٠. انظر: علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال، لإكرام الله إمداد الحق، ص٢٨٩، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٣
٣١. التقدمة، ٢.
٣٢. نفس المصدر، ٥.
٣٣.الجرح والتعديل، ٢٣/٢.
٣٤. نفس المصدر، ١٩/٢.
٣٥. نفس المصدر.
٣٦. نفس المصدر، ٢١/٢.
٣٧.نفس المصدر، ٩/١.
٣٨.التقدمة، ١٣.
٣٩. نفس المصدر.
٤٠. نفس المصدر، ٢١/١.
٤١. نفس المصدر، ٦٩/١.
٤٢. نفس المصدر، ١٢٤/١.
٤٣. التقدمة، ١٨.
٤٤. نفس المصدر، ٤٦.
٤٥. نفس المصدر، ٦٢.
٤٦. نفس المصدر، ١٠٧.
٤٧. نفس المصدر، ١٢٧.
٤٨. آداب الشافعي، ٢٧.
٤٩. نفس المصدر، ١٦٢.
٥٠. الجرح والتعديل، ١٣٧/١.
٥١. آداب الشافعي، ٢١٧.
٥٢. نفس المصدر، ٣٩٢/١.
٥٣. المراسيل لا بن أبي حاتم، ١٧٢، ط: الرسالة.
٥٤. المراسيل، ٢٤٢.

٥٥. علل الحديث،
٥٦. علل الحديث:٦٦٩/٤، ط: مطابع الحميضي ، الأولى، ١٤٢٧.
٥٧. علل الحديث: ٩٨/٢.
٥٨. علل الحديث:١٥٥/٢.
٥٩. علل الحديث:٢٨/٢.
٦٠. علل الحديث: ٣١/٢.
٦١. علل الحديث:٤٥٤/٢.
٦٢. علل الحديث:٤٧٧/٢.

قائمة المصادر والمراجع

- الأدنروي أحمد بن محمد، طبقات المفسرين ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧
- خليفة بن خياط العصفري الطبقات ، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة – الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ
- ا بن أبي حاتم، المراسيل ، تحقيق شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ
- ا بن أبي حاتم، آداب الشافعي ومناقبه تحقيق عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ
- ابن أبي حاتم، علل الحديث ، مكتبة المثنى، دون تاريخ.
- ابن عساكر، الأربعين البلدانية، دار البيروتي، الطبعة الأولى١٤١٢
- ابن أبي حاتم، تقدمة الجرح والتعديل، طبعة حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى.
- ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة ، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت، الثالثة
- ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية ، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م
- ابن سعد، الطبقات الكبرى ، دار صادر – بيروت
- ابن كثير، البداية والنهاية ، مكتبه رشيديه كويته، دون تاريخ
- أبي إسحاق الشيرازيلإ طبقات الفقهاء ، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، ١٩٧٠م

- أبي عاصم العبادي، طبقات الفقهاء الشافعية ، مكتبة البلدية بالإسكندرية، دون تاريخ.
- أبي يعلى القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩
- إكرام الله إمداد الحق، علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال، ، ص٢٨٩، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٣
- الأسنوي، طبقات الشافعية ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ..
- البروجردي، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، ٣٢/١، مكتبة آيت الله مرعشي، قم ١٤١٠ق
- الجزائري، محمد طاهر، توجيه النظر إلى أصول الأثر ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ـ
- الداؤدي، طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ .
- الذهبي، سير أعلام النبلاء ، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة ١٤١٣ ه ١٩٩٣
- الذهبي، ميزان الاعتدال ، دار المعرفة، الطبعة الأولى.
- الرافعي القزويني، التدوين في أخبار قزوين، ، تحقيق عزيز الله العطار، دار الكتب العلمية، الأولى
- السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، دار الكتاب العربي، ١٣٠٤.
- السمعاني، الأنساب ، دار الجنان، ١٤٠٨هـ .
- السيوطي، طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ .
- السيوطي، طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ .
- العليمي، المنهج الأحمد ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ

- الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، دراسة وتحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ه
- عجاج الخطيب، أصول الحديث، دار المنارة، الطبعة السابعة ١٤١٧.
- التفرشي، نقد الرجال، ٣٣/١، مؤسسة آل البيت، ١٤١٨ق ـ
- اللباب في تهذيب الأنساب: ٦/٢، ط: دار صادر. ـ ابن الأثير